

## استيعاب الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية لقواعد اللغة العربية في ضوء نظريات تعلم اللغات

Non-Native Arabic Speaking Students' Assimilation of Arabic Linguistic Rules in the Light of Language Learning Theories  
Asimilasi Pelajar Bukan Penutur Asli Bahasa Arab dengan Nahu Bahasa Arab Mengikuti Teori Pembelajaran Bahasa

الهواب بن زكريا \* وحسين بن علي بن مسعود الفارسي \*\*

### مستخلص البحث

يتصل موضوع هذه الدراسة بقضايا استيعاب الطلبة الناطقين بغير العربية للقواعد اللغوية العربية في ضوء النظريات الحديثة لتعلم اللغات يركز الكاتبان في معالجة البعد التربوي الذي يركز على الأسلوب التدريسي، والبعد اللغوي الذي يركز على تحليل هذه الظاهرة وفهمها، ورصد العمليات الذهنية التي تؤدي إلى تحقيق الاستيعاب الكامل للقواعد اللغوية. ومن أجل ذلك، تنظر الدراسة أولاً في حل الاستيعاب اللغوي من خلال تحليل نظريات بعض اللغويين الذين تعرضوا لمفهوم الاستيعاب اللغوي في التأصيل لنظرية العمومية اللغوية، وذلك من أجل الوقوف على الأدوات اللسانية التي يمكن بواسطتها ترقية مهارات استيعاب. وفي خطوة ثانية سعى الكاتبان لصياغة تلك الأدوات في صورة أنشطة منهجية قابلة للتطبيق من خلال بعض تلك النظريات اللغوية الحديثة التي تم اختيارها

\* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، البريد الإلكتروني: [abd.wahab@iium.edu.my](mailto:abd.wahab@iium.edu.my)

\*\* طالب الدكتوراه بقسم اللغة العربية بالجامعة  
البيزيا، البريد الإلكتروني: [h.ali.m5101977@gmail.com](mailto:h.ali.m5101977@gmail.com)

بغرض التطبيق العملي في لدراسة. أما في الجانب التربوي فقد سعى البحث إلى فحص مجموعة متنوعة من الأدوات التي تصلح أن تكون لبناء الأنشطة التدريسية التي تنمي مهارات استيعاب القواعد لدى الطلبة الدارسين للغة العربية من الناطقين غير العربية. هذه الأدوات تشكل قاعدة مستقبلية لبناء برامج منهجية مبتكرة تعزز قدرة غير

غير

الكلمات الأساسية:

### Abstract

The subject of the present study relates to issues of non-native Arabic speaking students' capacity of assimilating the rules of the Arabic language in the light of modern language learning theories. The authors have focused on two crucial levels: 1. the pedagogical and educational level that concerns the teaching methods; 2. The linguistic level that focuses on discovering the nature of comprehending the linguistic rules and observing the mental processes leading to such comprehension. For this, the article first looks into the phases of linguistic comprehension based on the theories of some linguists who have dealt with the concept of comprehension in their effort to establish the theory of linguistic universalism. Then, we set out to identify the linguistic tools whereby comprehension skills for language rules can be enhanced. This is meant to translate those tools into applicable systematic activities that will enhance the comprehension capacities and skills of non-native learners of the Arabic language. These tools are deemed to provide a future basis for developing more systematic and creative programmes that will consolidate the capacity of learning Arabic by its non-native speakers.

Key words: Arabic language, language learning theories, rules of the Arabic language, non-native speakers of Arabic.

### Abstrak

Subjek kajian ini berkaitan dengan isu-isu kebolehan pelajar bahasa Arab bukan asli dalam menerapkan kaedah-kaedah bahasa Arab mengikut teori pembelajaran bahasa moden. Penulis memberi tumpuan kepada dua tahap penting: 1. Pedagogi dan tahap pendidikan yang berkenaan dengan kaedah pengajaran; 2. Tahap linguistik yang memberi tumpuan kepada penemuan hakikat dalam memahami kaedah-kaedah bahasa dan memerhatikan proses mental yang membawa kepada kefahaman tersebut. Untuk itu, artikel ini pertamanya akan melihat fasa kefahaman bahasa berdasarkan kepada teori yang dikemukakan oleh beberapa ahli bahasa yang menggunakan konsep kefahaman dalam usaha mereka untuk mewujudkan teori bahasa universal. Seterusnya ketetapan dibuat untuk mengenal pasti alat linguistik supaya skil kefahaman kaedah-kaedah bahasa dapat dipertingkatkan. Ia bertujuan untuk menggunakan alat tersebut dalam pelaksanaan aktiviti yang sistematik sehingga dapat meningkatkan tingkat kefahaman dan kemahiran pelajar

bukan penutur asli bahasa Arab. Alat ini dianggap penting dalam menyediakan asas yang masa depan dalam membangunkan secara lebih sistematik dan kreatif program yang menyatukan kebolehan untuk mempelajari bahasa Arab oleh bukan penutur asli.

Kata kunci: Bahasa Arab, teori-teori pembelajaran bahasa, kaedah-kaedah bahasa Arab, bukan penutur asli bahasa Arab.

## تمهيد

أي لغة أجنبية صعوبات أثناء تعلمهم إياها، سواء أكانت هذه الصعوبات على المستوى الصوتي، أو الصرفي، أو النحوي، أو الدلالي. وتختلف صعوبات كل مستوى من هذه المستويات عن صعوبات المستوى الآخر. ولذلك تقتصر هذه الدراسة من هذه

اللغة العربية من أهم اللغات الحية المستعملة في العالم التي تقرب خمسمائة<sup>1</sup> وتشير بعض الدراسات إلى أنها تأتي في الدرجة الرابعة من حيث عدد الناطقين إلى تعلم العربية من قبل الناطقين بغيرها .

بانتشار الإسلام وتعرب كثير من المعتنقين لسلطان الخلافة الإسلامية عبر العصور، ودخول الأمم غير العربية في الإسلام. هناك إحصائيات دقيقة للناطقين بالعربية من غير العرب، ولكن<sup>2</sup> يشير إلى . تأتي في الترتيب الرابع من حيث عدد الناطقين بها بوصفها لغة أم ولغة ثانية في الـ 480 .

وقد ظهرت العديد من الدراسات تبحث في تعليم العربية للناطقين بغير في مجملها حول المهارات اللغوية الأربع: ومن زوايا مختلفة، تتعداها إلى المهارات الفرعية

1 : أحمد بن محمد اللغة العربية في عصر العولمة ( ) : 1 (2001) 65.

2 نظر الموقع الإلكتروني ويكيبيديا <https://ar.m.wikipedia.org> 2015/12/13

بعض هذه المهارات تُه  
التخصص إلا ما تطرقت إليه بعض الدراسات من استهداف المعالجات الصوتية الدقيقة  
غير<sup>1</sup> . وتحاول هذه الدراسة البحث في  
والدارس غير العربي من جهة وبين القاعدة في العربية من جهة  
وذلك من خلال البحث في معايير الانسجام بين الدارس مجالات  
النظريات اللغوية، حيث درجت بعض مناهج اللغة العربية للناطقين بغير  
القاعدة، وتوظيف المفردات في السياقات المناسبة أنماط  
القواعد، وأنشطة توظيف القواعد في سياقات مصنوعة<sup>2</sup> . وغيرها من الأنشطة التي قد  
بج .

### الاستيعاب اللغوي

يمكن أن نستقرئ من مناهج تعلم اللغة مجموعة غير من الأدوات التي تصلح أن

:

السياق، ووظيفة النص. غيرها

غير . نحاول في هذا

" " التي

تحكمها مجموعة من المبادئ الموجودة في . فالأطفال يتعلمون لغتهم الأولى

<sup>1</sup> : محمد، مشكلات التداخل اللغوي في تعليم العربية لغير الناطقين بها: الأصوات

والتراكيب ( ) . 15 125 .

<sup>2</sup> : صالح، محمود إسماعيل وآخرون، أحب العربية ( : مكتب التربية العربي لدول الخليج 1 2005 )

: 2 8 12 14 47 50-54 75-76 3 38-41 58-61 93-

معرفة القواعد الأولية التي تشكل تلك المعرفة وهذه المعرفة التي كانت عند البداية تشكّل هذه النظرية التي يُشار إليها بـ **معرفة الآن** . فنقاش تشومسكي يدور حول المدخلات التي تعرّف الأطفال عليها، وهي غير كافية؛ لأنّ تجعلهم قادرين على اكتشاف قوانين اللغة التي يودون تعلّمها وبناء على ما سبق فإنّ تحقيق الغاية من التعبير ليس في تناول اليد دائماً<sup>1</sup>.  
تشومسكي أن اكتساب اللغة الأولى

على مكون معين موجود في الدماغ على نحو وراثي،  
2 . وفي ضوء ذلك فإنّ اكتساب اللغة الأولى الذي  
ينجزه كلّ الأطفال الطبيعيين من دون ملاحظة غالباً، ودون تعليم منظم، يمتاز بشكلٍ محدد عن تعلم اللغة الثانية فيما بعد، وعن الدراسة المتعمقة في المدرسة للغة المرء الأولى.  
وقد أثير

بيئية، أو عوامل عقلية تحكّم المدخلات التي يُعرض عليها الدارس أو من عوامل عقلية داخلية والتي إلى حدّ ما تملّي كيف يفهم الدارس البنى النحوية. إن اكتشاف النموذج الذي يبيّن كيفية اكتساب المتعلم للغة هو واحدٌ من أهمّ النتائج التي تمّ التوصل إليها. وهي تدعم النتيجة التي تمّ التوصل إليها  
أنّ اكتساب اللغة الثانية يتسم بالتنظيم، ويعكس الطرق التي تحكّم بها الآلية المعرفية بصرف النظر عن الخلفية الشخصية للمتعلّمين، أو الموقف  
3. فالمعول في ذلك ملكة العقل فيه تتأكد المشاركة

<sup>1</sup> البجة، عبد الفتاح حسن، اللغة العربية وآدابها (دي): 1 (2001) 54.

<sup>2</sup> الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ( : 13 . ) 34.

<sup>3</sup> اللغة العربية نصوص مختارة وقواعد ضرورية للصحة اللغوية ( : )

غير

### في اكتساب اللغة العربية

القدرة على استعمال جميع مهارات اللغة العربية بقدر متساو من السلامة<sup>1</sup> ا في استيعاب القواعد التي تنظم العملية اللغوية، ومن ثم فهم يخضعون من حيث

لغات ثانية، وكذلك بالنسبة لمناهج الناطقين بغير . المنهج النحوي يجب أن أي بتقديم الدروس النحوية الضرورية فقط للطلبة، طبقاً لمستوياتهم . وهذا الملمح له علاقة بالفائدة

كثيراً في الكلام والكتابة هو الشكل الذي يجب تقديمه وتدريبه للطلبة. إنَّ شكل النحو الذي لا يُفيد الطلبة أو تقلُّ فائدته لهم يحسن استيعاده، أو تأجيل تدريسه إلى وقت آخر حتى يصل الطلبة إلى مستوى الأداء اللغوي العالي، أو في مستوى التخصص. نحن نؤكد على أن دروس القواعد لا تثمر ثمرتها المرجوة إلا إذا أكثر من والتي تستلزم من ممارس اللغة تد<sup>2</sup>

وحده في أن تصبح مراعاة القواعد عادة عندهم،

يجب على المعلم أن يلجأ باستمرار إلى التطبيق.

: كتابي.

، وعدم التوازي معناه الدخول في مفارقة في التدريس<sup>3</sup>. فالنتيجة التي ننتظرها من التطبيق الشفهي هي قدرة الطلاب على تطبيق القواعد المدروسة في أساليب الكلام التي يستخدمها يومياً، والنتيجة من التطبيق الكتابي قدرتهم على تطبيق القواعد في أساليب ا .

1 : بوني، محمد علوي "تدريس اللغة العربية في جنوب تايلند تحديات وطموحات" مؤتمر اللغة

العربية في خطر الجميع شركاء في حمايته (دي، 2013، المؤتمر الثاني) 269.

2 اللغة العربية نصوص مختارة وقواعد ضرورية للصحة اللغوي، 4.

3 خصائص المعلم الناجح ( : سلسلة عالم 196 2011) 72.

وبناء الكلمة في العربية هو ما يهتم به  
هو محور علم النحو.  
المختلفة، ومن جذورها الأصلية، وبناء أنماط ذات علاقات دلالية وهو ما يعرف بـ  
" "

والمعاني المتولدة جراء ذلك التكون وهو ما يعرف بـ " "  
يؤدي إلى السلامة من اللحن<sup>1</sup>.

### إشكاليات تعليم القواعد

إن القواعد التي نقدمها  
يجب أن يتم تقديمها بطريقة مختلفة عما إذا جرى تقديمها  
العرض والتنظيم، والكمية والنوعية؛  
وأوضاعهم في الحالتين  
تختلف اختلاف كبيراً من جوانب كثيرة، كالخبرة من حيث التعبير عن اهتمامات<sup>2</sup>

يكون في الدوافع والسلوك، واحتياجات الطلبة للنحو، واستعداداتهم لتعلمه.  
إن الطالب الأجنبي في المرحلة العامة من التعلم ليس لديه قدرة لغوية كافية  
التي تتوفر عليها لها -

الأجنبي - تخضع عملية الاتصال اللغوي  
إلى عرض إطار نظري حول أسس اختيار موضوعات نحوية، وبيان ملامحها في برنامج  
تعليم اللغة العربية للأجانب التي يج  
معلمو اللغة، ومصممو البرنامج  
التعليمي. ولقد قام الباحثان بالاطلاع على كثير من الكتب في طرق تعليم اللغات،  
والبحوث العلمية لوضع ملامح أساسية، أو مواصفات مهمة للنحو العربي في برنامج

<sup>1</sup> اللغة العربية وآدابها 283.

<sup>2</sup> بوني، "تدريس اللغة العربية في جنوب تايلند تحديات وطموحات" 270.

تعليم العربية للناطقين بغير . لامح الغائية، والتكاملية، والتدريبية، والسياقية، والأمثلة، والإفادة، والضرورية، والتدرجية، والأهمية، والوضوح، والتناسبية، . وتعتبر قواعد اللغة العربية من أكثر المجالات غموضاً وصعوبة في

منهج تعليم اللغة بشكل عام، وهذه

غير

في تعليم اللغة العربية من يضعون هذه المشكلة نصب أعينهم،

على الأخرى في شك على أسس نطقية وفلسفية

العربي إلى الكثير من العثرات والدخول في قواعد متشابكة تبعد الدارس عن الهدف الأسمى من دراسة القواعد وهو التواصل اللغوي تحدثاً وكتابة بشكل صحيح<sup>1</sup> . والواضح ير الناطق بالعربية تنشأ لديه فروق كبيرة ب والنظريات المكتوبة في شكل قواعد وبين التطبيق بجميع أشكاله هذا فضلاً يجب الاختيار الدقيق للتركيب اللغوي<sup>2</sup> .

إنَّ الطالب الأجنبي

كتلك التي يمتلكها لها، حيث إنه يعيش في بيئة غير

عربية وفي مجتمع أجنبي عن هذه اللغة وثقافتها، ولديه عادات تختلف عن

العربية، وهذه كلها بالطبع لاتهيئ لتعلم اللغة العربية كما

العربي، وكذلك بالنسبة للأهداف من تعلم العربية فإنها أيضاً تختلف بين الأجنبي والعربي، ولهذا فإنَّ النحو الذي يراد تعليمه لهذين الصنفين من الطلبة يجب أن يختلف إلى حد ما، ولا بد كذلك أن يحمل صفات خاصة ومميّزة تفرقه عن النحو الذي يراد

<sup>1</sup> مذكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية ( : عالم الكتب، 2009 ) 281 .

<sup>2</sup> : العناني، محمد، اللغة العربية لغير الناطقين بها ( : 2009 1 ) 7 .

ي لكثير من اللغات أن اللغة تتصف دائماً والتكامل بمعنى أن جميع اللغات تزود الناطقين بها بالمفردات والتراكيب التي تمكنهم من التحدث وهذا الأمر يؤدي إلى كمال اللغة وقدرتها على مواكبة التطور<sup>1</sup> وغيرها من

تعنى بإعراب

من معنى، وخاصة الكلمات التي تعرب إعراباً فرعياً كالمثنى وجمع المذكر السالم، واختيار الكلمات والارتباط الداخلي بينها، والترتيب بين هذه الكلمات في نسق صوتي معين، والعلاقة بين الكلمات في الجملة غيرها.

ومن أسباب صعوبة القواعد النحوية في مدارس الناطقين بغير في أكثر الأحيان إلى الجانب النظري منها، فلم يعنوا إلا بالقدر الذي يساعد على فهم القاعدة وحفظها للمرور في امتحان يوضع عادة

تتم وسيلة تعين الطالب على تقويم لسانه، وعصمة والخطأ،<sup>2</sup> ويبالغ النحاة في أهمية النحو

يشحذ العقل، ويصقل الذوق الأدبي، ويقوم اللسان، ييسر المعنى.

ليس للقواعد النحوية في حد ذاتها من فائدة

تصور المعنى وجه الصحيح.

أو التقليل من شأن النحو حاشا وكلاً، وإنما المقصود التنبيه إلى مسائله إلا بالقدر الذي لا غنى عنه في سلامة التعبير مع وجود المعلم المتخصص

1 تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق، الأساليب، الوسائل ) :

1 (2008 16.

2 اللغة العربية وآدابها 277.

والمدرّب الذي تلقّى الإعداد التربويّ الملا<sup>1</sup> .

؛ ، والدارس غير العربي يلتقي مع الدارس العربي في هذه . ومعلم اللغة العربية ليس في حاجة إلى أن يقتنع بأنه لا خير في قواعد يفهمها الطلبة، ويحفظونها دون أن تتبع بتطبيق يجعل اللغة مهارة من شأنها مع صحة التعبير لفظاً .

وفي مرحلة تعلّم اللغة ينبغي أن يُقدّم للطلّبة النحو الأساسي حتّى يستطيعوا تطبيقه بطريقة صحيحة، سواء في الكلام أم في الكتابة، فهناك الكثير من الموضوعات المعرّفة في التخصص التي لا داعي لتدريسها في مراحل التعليم العام؛ لأنّها لا تُخدم الهدف الأساسي من تدريس النحو، وهو ضبط الكلام، وصحّة النطق والكتابة. في نقطتين على النحو الآتي:

1- أنواع القواعد: تتنوع القواعد المتداولة في عملية التواصل حسب حاجات

المتداولة في واقع الحياة. وهذا ما تفتقر إليه بعض مناهج تعليم العربية للناطقين بغير فأسلوب التعليم والمنهج الذي تعتم

<sup>2</sup> . يحلّل محتوى منهج من هذه المناهج تكرار للقاعدة في أكثر من درس في الكتاب نفسه، كما يحاول أن يقيس القواعد على بعضها بشكل قد يخلط على

2- مخرجات القواعد وأهدافها: يتضح من القراءة الأولية لبعض مناهج تعليم

غير التي بنيت عليها محتويات تلك الكتب تحتاج إلى

<sup>1</sup> بوني، "تدريس اللغة العربية في جنوب تايلند تحديات وطموحات" 269.

<sup>2</sup> : الشيبانية، نينة بنت صالح "التعليم بطرق التعليم والإبداع الذاتي" رسالة التربية 13 2006 128.

في بعض موضوعاتها من دون مراعاة

نظرية المتابع في التدريس مما أدى إلى بعثرة المعلومات لدى الطلاب<sup>1</sup>

؛  
؛

الوصول إلى الكفاية اللغوية من جهة أخرى.

" ح " الذي ورد في

الكلام، وكان المصطلح الذي اختاره ابن خلدون هو " .

اللغة العرب لم يسعوا بصورة مباشرة إلى تأسيس علم المصطلح يشيرون إلى النظرية عارية من المصطلح. وبشكل عام فإنّ الأطفال يولدون ولديهم الفطرة لتعلم اللغة، وهذه القدرات الفطرية موجودة لدى جميع أفراد النوع البشري.

لذلك نلاحظ السرعة الكبيرة التي يكتسب بها في مدى زمني قصير

واللافت للنظر في زمن قصير يتقن الطفل لغته الأم من دون أن يبذل جهداً في التعرض لها. بالبنى الأساسية للغته

السمع والقراءة وزيادة الفهم للمجتمع الذي يزيد إنتاجه الفكري والثقافي يوماً بعد يوم<sup>2</sup> وإدراك العلاقات الوظيفية الأساسية بين الكلمات في الجمل، وامتلاك القدرة على الكلام، وهو في سن لا تتجاوز السادسة. وهذا يدعونا إلى التسليم بأن

فإن الجهود التي يقوم بها اللغويون أو العاملون في مجال تعليم اللغة تذهب

سدى إذا لم نعرض ولفت انتباه القائمين على

الحركة التربوية لأهمية هذه الفئة<sup>3</sup>. وهذا ما نفتقده ونحن في أشد في

<sup>1</sup> بوني، "تدريس اللغة العربية في جنوب تايلند تحديات وطموحات" 270.

<sup>2</sup> الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية 43.

<sup>3</sup> بحجاج، منى بنت فرج "في ظل تعليم النشء" رسالة التربية 13 2006 93.

بِه .  
 ، وفي كل لحظةٍ إلى لهجاتنا المحلية، والتي  
 الفصحى، أو تقترب منها حسب المكان الذي نعيش فيه .  
 فإن السنوات التي في المدرسة لتعلم اللغة  
 محدود

اللهجة المحلية، وحيازتها القسط الأكبر من معجمه .

لمي والدارس غير الأصلي

نخلص إلى أهمية أن يشرك

غير العربية من الدارسين لها في استنباط القاعدة المطلوبة، بعد أن يقدم لهم الاسم  
 الاصطلاحي الجديد، مع عدم الإسراف في المصطلحات، ولا مانع بعد نضج  
 في أذهان التلاميذ، وفي ألسنتهم من تسجيلها على السبورة  
 .

يجب بعد ذلك

في الكتاب لشرح ما غمض من تراكيبها وربطها بالأمثلة

والمحادثة  
 :  
 تستنبط قبل الانتقال إلى غيرها، والتطبيق الكلي يكون بعد الانتهاء من جميع القواعد  
 التي يشملها الدرس، ويدور حول هذه القواعد جميعها . إذا لم  
 يختم بتطبيق شفهي وتبايني لتث  
 اة ونقلها إلى الميدان العملي . ينبغي في  
 التطبيق أن يتدرج فيه المدرس من السهل إلى الصعب .

هناك نظريات مختلفة ومتعددة تساعد المعلمين والدارسين للقيام بهذه الأدوار

فهناك طريقة النحو، وطريقة الترجمة، والطريقة المباشرة، والطريقة الس

، ثم نركز

1

1 : " طرق تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالمعهد الحمدي بولاية كلنتان - "

رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العلمية بماليزيا، 1995 .2

## نظريات تعلم اللغة الثانية

الثانية واكتسابها تطوراً كبيراً من خلال البحوث

التطبيقية التي تعالج الموضوع من جوانب مختلفة في إطار واكتسابها بشكل عام، فما حجم فائدة هذه النظريات في تعليم اللغات الثانية عموماً، وفي تعليم العربية بوصفها لغة ثانية بوجه خاص؟ قبل أن نبحث في نظريات اكتساب اللغة وتعلمها لابدّ من الاعتراف بأنه لا يمكن الفصل بين النظرية والبحث التجريبي

كامل؛ لأن نظرية ما قد تفسر بعض جوانب هذه .  
ومن هنا لا بد من استعراض أهم النظريات السائدة في هذا الميدان بتقييمها؛ لأن الهدف هو استخلاص تضمينات وتطبيقات يستفاد منها في ميدان

### 1- النظرية البنائية

تقوم هذه النظرية على أساس أن الفرد هو الذي يبني معرفته اللغوية بنفسه، وذلك من خلال مروره باختبارات لغوية كثيرة تساعده على بناء المعرفة الذاتية في عقله. تطبيق هذه النظرية في تنمية مهارات الطلاب اللغوية الدارسين للغة الثانية من خلال المعلم، وعدم صبّ المعلومات في عقل . فالمعلومات المتوفرة في المصادر لميلات والمعالجات لها،

وعلى كلّ حال فليس كلّ تغير مردّه إلى التعليم<sup>1</sup>. مجرد مستهلك لغوي إلى منتج للغة.

1 : نظريات التعلم: دراسة مقارنة، ترجمة علي حسين حجاج



## 2- النظرية العقلية

تنصّ هذه النظرية أن الكلمات هي الإشارة الحسية إلى الأفكار التي تعد الهدف المباشر لها أو وسيلة التعبير عنها، وينبغي أن يكون المتكلم متمكناً من الفكرة، وتمثيل هذه الفكرة من خلا يعطى التعبير الفكرة نفسها الموجودة في ما يراه أصحاب النظرية المعرفية الذين ينظرون إلى تعلم اللغة على أنه مهارة معرفية معقدة، وتكون هذه الميزة الناجحة بين

1

وهذه النظرية تظهر العلاقة بين اللغة والتفكير وتحلل بوضوح درجة التفاعل بين اللغة والتفكير. يفتين مختلفتين ومتكاملتين في : وهما الاتصال الخارجي، والتحكم الداخلي في الأفكار، وهما يستخدمان من طرف لآخر، ومن موضوع لآخر.

## 3- النظرية السياقية

اهتمت هذه النظرية بالجانب الوظيفي الاجتماعي للغة، وترى أن المعنى ينكشف ل السياق الذي يمكن أن يقسم إلى والسياق الثقافي. وتشير هذه النظرية إلى الاهتمام بالجوانب المحيطة بالنصّ أو السياق في معرفة المعنى؛ لأن الدارس كثيراً ما يفكر في المعنى ليربط بينه معنى سابق<sup>2</sup>. وهذا يتفق مع القائلين بضرورة تفاعل الفرد مع البيئة؛ وذلك يحدث في

<sup>1</sup> محمد أحمد أ كنفلاً مع أولادك ) : سلسلة عالم ( 19 2011 ) 72.

<sup>1</sup> اللغة العربية وآدابها 74.

<sup>2</sup> الزعب، بشير راشد تنمية مهارات الاستيعاب لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها مع نصوص تطبيقية لطلبة المستوى المتقدم (عمّان): 1 (2009) 27.

: تفاعل أحادي الاتجاه، تفاعل ثنائي الاتجاه، دلي.

يجعل تدريس القراءة والكتابة يركزان على السياقات المختلفة التي يتفاعل معها المتعلم لاكتساب مهارات التعبير المختلفة من خلال التوظيف السياقي للغة.

#### 4- النظرية التوليفية

هذه الـ في مجال تعليم اللغات الأجنبية.

نـ

الكلية المعرفتين في مجال تعليم اللغات بحيث لا يمكن التعامل مع أي عنصر لغوي بمعزل عن الآخر بل تتفاعل وتتكامل جميع هذه العناصر بعضها مع بعض لتنتج نسيجاً<sup>1</sup>. هذه الطريقة إلى تلافي القصور الموجود في الطريقة الجزئية، والطريقة

. وترى أن الاتجاه الأمثل في مجال تدريس اللغات هو تقديم الجزء والكل بدرجة واحدة في آن واحد. ومن ثم يتمكن المتعلم الأجنبي من خلال هذا المنهج من تعلم اللغة<sup>2</sup> ولا ترى أهمية ا

الحال في الطريقة الكلية، بل إنها وضعت نصب عينها معرفة القواعد، ثم توظيفها في أو الجمل في وقت واحد. ولكنها لم تسلم من بعض العيوب مثل:

- تهمل مهارة الكتابة، وهي مهارة أساسية في التعليم.

ج- تهمل التدريبات على القواعد، كما تهمل الواجبات المنزلية والتدريبات الإضافية.

#### 5- النظرية الصوتية

اقترحت هذه الـ اقترح معظم المشكلات التي تواجه

<sup>1</sup> رشدي أحمد وآخرون، المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ( ) :

العربي، ط 1 (2010) 4.

<sup>2</sup> 4.

غير

- للناطقين بغيرها - الاستفادة من الحقائق الآتية:

- التمسك بالقاعدة التربوية التي تقول ينبغي أن يبدأ التعليم من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن المؤلف إلى الجديد.

-

ج- طاء الدارسين، والسعي إلى تحليلها.

فعلى هذا الأساس ينبغي أن يسير المدرس على ما يتضح للمعلم أنه سهل، وما هو موجود في لغات الدارسين، ثم الصعب والمعقد بحسب مقتضى الحال

1

## 6- النظرية التواصلية

قامت هذه على إرصاصات النظرية الشفوية في طرق تدريس اللغات للناطقين بغيرها تعتمد عليه المعلم في الارتفاع بم  
لدى تلاميذه<sup>2</sup>، وكذلك على طريقة بعض الجيوش العالمية في تدريس اللغات لا سيما الأهداف التي يسعى

المستمع إلى تحقيقها<sup>3</sup> الأسس الآتية:

- اللغة مجموعة من العادات الاجتماعية، وتكتسب بالممارسة والتدريب المستمر.

- اللغة أساساً حديث قبل أن تكون كتابة؛ لذلك يجب أن ينصب الاهتمام

على أساليب المحادثات

ج-

<sup>1</sup> الوكيل، حلمي أحمد وآخرون، أسس بناء المناهج وتنظيماتها ( : ير 2 2007 ) 290.

<sup>2</sup> : الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها، استخداماتها (دي):

(1998) 6.

<sup>3</sup> الزعي، بشير راشد تنمية مهارات الاستيعاب لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها 27.

المستمرة على المحادثة.

- يحتاج المتعلم - إلى تعلم اللغة دون التعلم عنها، فالمتعلم يحتاج إلى الاستماع والتدريب، ولا يحتاج إلى تعلم قوانين اللغة أو تحليلها.
- هـ- يتم مهارات اللغة الأربعة: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة بالترتيب. فتقدم مهارة الاستماع ومهارة الكلام أولاً، ثم القراءة والكتابة.
- الأولوية في الصف لمهارتي الاستماع والتحدث.
- الصف، فيفسح المجال .

تقدم الحوار والتركيب في هذه الطريقة عن طريق الاستماع إلي المادة المسجلة، ( ملح ) . ثم يعقبه التطبيق الفردي والجماعي للطلبة، ثم حفظها بغية السيطرة على التراكيب، والتمييز بين الأصوات، جراء التدريبات عن طريق طرح الأسئلة، والأجوبة بواسطة التراكيب التي تم حفظها. وفي التطبيق الكتابي

لتقدم هذه النصوص للطلاب غير العربي والناطق بلغات أخرى حتى تتاح له فرصة الاستفادة من هذه النصوص<sup>1</sup> من الجمل القصيرة المبثورة، ولا من العبارات يتمرس الطلاب على جمال العبارات بجانب صحة التراكيب هذا في ملح .

تخضع لنظام اللهجة أو العاميات، الآخر لحساسية الوضع فإنه بإمكانه مراعاة الدارس الأجنبي للغة بحيث يتم استعمال اللغة الوسيطة أثناء التعامل معه حتى يستطيع الدارس الأجنبي أن يفهم المتكلم ويندمج في عملية الحديث

<sup>1</sup> : بح نصوص شعرية عباسية وأندلسية ( ) :

الغريب عن اللغة في أول تعلمه يجد مشقة كبرى في التقاط المنطوق وفهمه<sup>1</sup>.  
أسئلة التطبيق في هذه الحالة اتجاهًا. أ يعين بطريقة مباشرة على تحقيق الغاية المقصودة من  
. ولهذا يجب البعد عن الأسئلة التكوينية التي تنقلها

القيود والشروط، والأسئلة التي لا غاية لها إلا اختبار التلاميذ في حفظ القواعد.  
هذا ويحسن أن يستقل التلاميذ محلّ التمرينات الكتابية دون اشتراك أو مساعدة  
. بعد تصحيح الكراسات يعود المدرس بالتلاميذ إلى شرح  
أ ألا يهمل في تطبيقاته الإعراب

ار في الإعراب  
أثرا في إجادته، و تطبيق العملي للقواعد النظرية، ويمكن أن يصبح فيما بعد سليقة،  
هو يساعد على تحليل الجملة إلى عناصرها اللغوية، بل يعين على فهم النصوص التي لا  
تتضح أحيانا إلا بإعراب بعض كلماتها.

قد لا يجد من الوقت متسعاً للتطبيق على هذه الأبواب الكثيرة من  
النحو التي شحن بها المنهج الدراسي من غير تمييز بين ما هو ضروري منها وما هو غير  
. فقد أصبح الوقت المخصص لها في الجدول المدرسي لا يكاد يكفي لدراستها،  
ضطر المعلمون إلى مسaire الامتح نتائجها وإلى أن يطغوا بالقواعد  
والتطبيق على حصص القراءة وغيرها من حصص اللغة، وسيظل النحو يشغلنا  
عن الأدب الممتع ما لم نضعه من اللغة في المكانة التي يجب أن تكون له لا يتعدها.  
وتتمثل مكانة الأدب في كون المحصلة من تدريسه في مجال تعليم اللغات الأجنبية بحسب

اللغوية بتقدم أمثلة واقعية لاستعمال المفردات واستخدام البنى النحوية الواقعية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الزعي، تنمية مهارات الاستيعاب لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها 29.

<sup>2</sup> العناني، وليد، "رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية" مجلة جامعة النجاح للأبحاث

الركائز المعينة للطالب الأجنبي على فهم اللغة العربية، بل إن النحو نفسه بهذا لا الطلبة الانتفاع به، وحسبنا أنا أحققنا في تعويد الطلبة صحة استخدام النحو في القراءة الصحيحة الخالية من اللحن.

وتنتج هذه الطريقة يجب أن تسير وفق نظام خاص يبدأ بالتدريبات، والترديد الجماعي، ثم الفردي، وتكون بين الطلبة، ومصدر التلقي ثم بين الطلبة أنفسهم ثم يعزز المعلم أو الأستاذ إجراء التدريبات التي تستهدف استيعاب المادة الجديدة، وتكاملها مع المادة القديمة، والتي تم تعلمها شفويًا

الدارسين في هذه المرحلة إلى المحادثة الموجهة بين المدرس والدارس ثم تعقبها المحادثة الحرة، ويكون دور المعلم في هذه المرحلة دور المنظم والمراقب. ولهذه الطريقة مزايا منها:

- تأجيل الكتابة والقواعد الصريحة، بحيث لا تركز عليها في البداية، بل تترك

بـ

بمهارات مختلفة متفاوتة<sup>1</sup>؛ لأن القواعد ليست هدفًا في حد ذاتها، وخاصة إذا كان

- لا تستخدم هذه الطريقة الترجمة مطلقاً، فالطالب مجبر على الحديث باللغة الثانية.
- الاهتمام بالحفظ، والترديد، والمحاكاة في التدريب على الأنماط التي تقدم للطلاب.
- ومع ذلك فهي لا تخلو من العيوب أيضاً؛ حيث يمكن تلخيصها فيما يلي:
- 1- عدم إمكان تطبيق الطريقة في الظروف غير العادية كالحروب والنزاعات وانعدام
- ن وتعدد اللغات في البلد الواحد،

ما كثيرة يكون

2- تركيزها الشديد على تكرار الأنماط، مما جعل الدارسين يتعاملون مع اللغات

<sup>1</sup> : الزعي، تنمية مهارات الاستيعاب لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها، 37.

بصورة آتية، الأمر الذي منعهم من القدرة على التعبير الحر فإن طبيعة الأنماط يجعلها بعيدة عن المواقف الطبيعية؛ لأنها تتألف من عبارات مسموعة ومكررة في مواقف شبيهة، وأحياناً من غير تمييز بين خصوصية المواقف المختلفة مما يجعل في التعبير عن ما يدور بخلده.

3- غيرها صعوبات في نطق الأصوات العربية والتمييز بين المعنى المجازي وظاهر المعنى<sup>1</sup>. وهذه الصعوبات التي تواجه المتعلمين للغة العربية مشكلتها قديمة، وقد تلخص في الفروقات اللهجية بين المتكلمين وما يجعلنا نركز على أهمية هذه النظرية وفعاليتها في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها فهو

وهناك مهارات مختلفة يمارسها الم  
2  
على خبراته السابقة وبعضها

لكي يختار العبارات والكلمات. ولذلك فإن تفسيرات أصحاب النظريات وعدم دقتها ووضوحها، قادت الباحثين إلى إيجاد أنموذج بديل، حيث وجه الباحثون انتباههم صوب العوامل الفعلية التي تشكل التعلم من خلال الأنشطة اللغوية التي<sup>3</sup>. إنهم لم يذهبوا بعيداً، حيث شهدوا نقلةً في التفكير في مجا

وإنما على العوامل الفطرية التي تشكل

1 ، 38.

2 39.

3 الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها، استخداماتها، 6.

التعلم، وأطلق على هذه النظرية نظرية العقلين أو الفطريين.  
 لقدرات النظرية التي يملكها العقل البشري تشكل التعلم. وهذا النموذج أطلق

وهذا يعني أن اللغة ليست سلوكاً يكتسب بالتعلم والتدرب والممارسة فحسب،

؛ لأنها أداة تعبير وتفكير في آن واحد.

اللغة لها فضل السبق في الوجود و

مجازية دون الحاجة إلى علم النحو؛

بها لأنها أداة حفظ اللغة

الخطأ، والوعاء الذي يحفظ أصول التراكيب و وبما أن تعليم القواعد في العربية  
 متسلسل ومتربط فإن فشل الطالب مرده إلى ضعف هذه المهارة<sup>1</sup>.

العربية كغيرها من اللغات، سبقت تراكيبها قواعد كانت المحادثة

بها

محدد

يمنية لاحقة قياساً إلى اللغة كعملية اكتساب فطري، عنصرها الأساسي

المحاكاة. فما اللغة إلا وليدة المحاكاة

يتمرنوا في محاكاة أساليب اللغة العربية الـ

درس هذه القضية استطاعاً معاً الوصول إلى مرحلة الاتقان

2

<sup>1</sup> جرار، نعيم محمود صادق "تقويم كتب قواعد اللغة العربية في الصفوف العليا من وجهة نظر المعلمين في جنين

" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 1998 .6

كثيره يجب على الدارس غير العربي وأستاذه مراعاتها في تعليم القواعد

لُحْبة، وهي كالأتي:

1- أن تدرس القواعد في ظل اللغة؛ وذلك بأن تختار أمثلتها وتمرناتها

العبارات الجيدة التي تسمو بأساليب التلاميذ

. وبالإضافة إلى ما توضحه من القواعد اللغوية، وأن تربط

التي تختار لشرح القواعد في جانب التطبيق بميولهم الدارسين، ومصادر

2- أن يقتصر في معالجة المسائل النحوية على ما يحقق اله

الخطأ، والقدرة على تطويع الكلمات الخاضعة

في وجمع المذكر السالم

تلاميذه بالتعرض للتفاصيل التي لا تتصل اتصالاً بهذه الغاية المرسومة.

3- ينبغي كذلك الاقتصاد في استخدام المصطلحات و

ومع ذلك كله يجب ألا يقتصر المدرس في درس القواعد على

القواعد العربية لا تفيد في معناها الضيق إلا للمتقدمين<sup>1</sup>

تقريبها في أذهان التلاميذ، بل عليه أن يكثر من التدريبات الشفهية المرتكزة على أسس

من المحاكاة والتكرار، حتى تتكون العادة اللغوية الصحيحة عند التلام.

إنَّ القواعد المقدّمة للطلبة يجب أن تكون أمثلتها كثيرة وكافية، وسهلة ومرتبطة بحياة

. وكثرة الأمثلة تساعد الطلبة في استنتاج القواعد النحويّة المدروسة، أنّ الأمثلة

المقدّمة للطلبة يجب أن تكون كافية وواضحة؛

<sup>1</sup> فيشر، فولد تيرس معالجة القواعد في كتب العربية لغير الناطقين بها ترجمة أسلمو ولد سيدي أحمد

<sup>1</sup> . وبهذا يستطيع الطالب أن يستنتج القواعد المدروسة ويبنى عليها التصور أو النظرة مدرس اللغة باختيار الأمثلة وإكثارها قبل أن يستنتج القواعد حتى تكون راسخة وثابتة في ذهن الطالب وعند اختيار الأمثلة يجب أن نراعي سهولة من حيث الكلمة والتراكيب، وأن نستبعد الأمثلة التي فيها خلافات عند علماء النحو، والافتراضات التي لم تكن موجودة في اللغة؛ وذلك لأنه يجعل عملية تعليم النحو صعبة وإضافة إلى ذلك فإنه يحسن ألا تُختار الأمثلة من الشعر العربي؛ في المستويات ا هذا لأنه بعيد عن حياة الطلبة وقليل

إن نظريات تعلم اللغة الثانية تتفق جميعها على أن تعلم اللغة نشاط مكتسب يكتسبه

للمستوى والمنهج والجهد والبيئة التعليمية مع توفر شروط التعليم.

تعتبر التعلم مجموعة من ردود الفعل الاستجابية المرتبطة بمثيرات البيئة التعليمية التي يعيشها المتعلم مع وجود سلسلة من الاستجابات الإجرائية . وإذا كانت النظرية التواصلية في تعليم

فإن بقية النظريات

الأخرى تعزز المجال الكلي لموضوع التعلم والوصول إلى المعنى الحقيقية

التجارب نجاح أو بعض النظريات على بعض فسيبقى ذلك مسألة نسبية في ظل . ومع وجود المعززات الخارجية الأخرى، فإن كل

النظريات تقرن التعلم بفعال الأدوات المساعدة والداعمة لرغبة الدارس وجدديته في التعلم

يها جميعاً إنما هو نشاط بيني .  
وهو في ذات الوقت مقرون بتطور القدرات والإمكانات الذاتية للمتعلم  
والخارجية أي بيئة التعلم المحيطة بالمتعلم لأنه في نهاية المطاف لا يمكن أن ينفصل عن

## References:

## المراجع:

- Abbas, Arafah Helmi, al-Lughah al-ʿArabiyyah Nuṭūṭ Mukhtārāh wa Qawāʿid ʿArabiyyah li al-ʿUṭīfīyah al-Lughawiyah (Cairo: Maktabat al-Shiṭṭ, 2001).
- Abdullah, Umar al-Siddiq, Taʿlīm al-Lughah al-ʿArabiyyah li al-Nāliqīn bighayrih: al-ʿUruq, al-Asʿāb, al-Wasʿūl (Cairo: al-Dʿr al-ʿOlamiyyah, 1<sup>st</sup> edition, 2008).
- Al-Amin, Ishaq Muhammad, Mushkilat al-Tadakkul al-Lughawī Taʿlīm al-ʿArabiyyah li Ghayri al-Nāliqīn bih: al-Aṭwʿt wa al-Tarʿkīb (Riyadh: King Saud University, no date).
- Al-Bajjah, Abdul Fattah Hassan, al-Lughah al-ʿArabiyyah wa ʿOdʿbuhʿ (Dubai: Dʿr al-Kitʿb al-Jʿmiʿ, 1<sup>st</sup> edition, 2001).
- Al-Dhabib, Ahmad bin Muhammad, al-Lughah al-ʿArabiyyah fī ʿAsr al-ʿAwlamah (Riyadh: Maktabat al-ʿUbaykan, 1<sup>st</sup> edition, 2001).
- Al-ʿAnani, Muhammad, al-Lughah al-ʿArabiyyah li Ghayri al-Nāliqīn bih: (Amman: Dʿr Jarf, 1<sup>st</sup> edition, 2009).
- Al-ʿAnnani, Walid, "Ruṭ Lisʿniyyah fi Tadrīs al-Qiṭāh al-Qʿīrah li al-Nʿliqīn bi Ghayri al-ʿArabiyyah", Majallat Jʿmiʿat al-Najʿī li al-ʿAbīʿth, vol 23, 2009.
- Al-Raghib, Bashir Rashid, Tanmiyat Mahʿrat al-Istʿb ladʿ ʿalabat al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Nʿliqīn bi Ghayrih maʿla Nuṭūṭ Taʿlīm al-ʿArabiyyah li ʿalabat al-Mustawʿ al-Mutaqaddim (Amman: Dʿr al-Bidʿyah, 1<sup>st</sup> edition, 2009).
- Al-Shaibaniyyah, Nina Salih, "Al-Taʿlīm bi ʿUruq al-Taʿlīm wa al-Ibdʿn al-Dhʿt", Risʿlat al-Tarbiyah, issue no. 13, 2006.
- Al-Wakil, Helmi Helmi Ahmad et al., Usus Binʿd al-Manʿhij wa Tanḍmʿtih (Amman: Dʿr al-Masʿrah, 2<sup>nd</sup> edition, 2007).
- Bahjaj, Muna Faraj, "Fʿ ʿilli Taʿlīm al-Nishʿ", Risʿlat al-Tarbiyah, issue no. 13, 2006.
- Bahjat, Munjid Mustafa et al., Nuṭūṭ Shiʿriyyah ʿAbbʿsiyyah Andalʿsiyyah (Kuala Lumpur: Dʿr al-Tajdʿd li al-ʿibʿllah wa al-Nashr, 3<sup>rd</sup> edition, 2013).
- Foreman, George, Naḍariyyat al-Taʿlīm: Dirʿsah Muqʿranah, translation Ali Hussein Hajjaj (Kuwait: Silsilat ʿŌlam al-Maʿrifah, issue no 70. 1983).
- Ibrahim, Abdul Alim, al-Muwajjih al-Fannʿ li Mudarrisʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah (Cairo: Dʿr al-Maʿrif, 13<sup>th</sup> edition, 2001).
- Jaballah, Ali Saad, al-Anshiʿah al-Lughawiyah: Anwʿnūhʿ, Maʿʿyiruhʿ, Istikhḍematuhʿ

- (Dubai: DĒr al-KitĒb al-JĒmiĒ, 1998).
- Jarrar, Naim Mahmud Sadiq, "TaqwĒm Kutub QawĒnid al-Lughah al-Ārabiyyah fĒ al-ØufĒf al-ĀUlyĒ min Wjihāt NaĒar al-MuĀallimin fĒ JinĒn, FilasĒn" unpublished master thesis, Jamiat najah, 1998.
- Madkur, Ali Ahmad, TadrĒs FunĒn al-Lughah al-Ārabiyyah (Cairo: ĀĀlam al-Kutub, 2009).
- Mary, KhaĒĒis al-MuĀallim al-NĒjĒĀ (Kuwait: Silsilat ĀĀlam al-MaĀrifah, issue no. 196, 2011).
- Muhammad, Ahmad Abu Zaid, Kun Ūiflan maĀa AwĒĒdik (Kuwait: Silsilat ĀĀlam al-MaĀrifah, issue no 19. 2011).
- Salih, Mahmud Ismail et al., ŪĀbbu al-Ārabiyyah (Riyadh: Maktab al-Tarbiyah li Duwal al-KhalĒj, 1<sup>st</sup> edition, 2005).
- Shabi, Suad, "Dawr al-JĒmiĀah fi Khidmat al-Ārabiyyah fi Ūill al-ĀwĀlamah", Second Conference of Arabic Language on "Al-Lughah al-Ārabiyyah fĒ KhaĀar: Al-JamĒĀ ShurakĒØ fĒ ×imĒyatihĒ", Dubai, 2013.
- Teh, Sulayman & Buni, Muhammad Alawi, "TadrĒs al-Lughah al-Ārabiyyah fĒ JanĒb Thailand TaĀaddiyĒt wa ŪumĒĀĒt", Second Conference of Arabic Language on "Al-Lughah al-Ārabiyyah fĒ KhaĀar: Al-JamĒĀ ShurakĒØ fĒ ×imĒyatihĒ", Dubai, 2013.
- TuØaimah, Rushdi Ahmad et al., al-MarjalĀ fĒ ManĒhij Tallalum al-Lughah al-Ārabiyyah li al-NĒĀiqĒn bi LughĒt UkhrĒ (Cairo: DĒr al-Fikr al-Ārabi, 1<sup>st</sup> edition, 2010).
- Zakaria, Abd Wahab, "Øuruq TallĒm al-Lughah al-Ārabiyyah fĒ al-MarĀalah al-ThĒnawiyah bi al-MaĀhad al-MuĀammadĒ bi WilĒyat Kelantan – Maliziya", unpublished master thesis, IIUM, 1995.